مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٧هـ - حزيران ٢٠٢٦م)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشرة
العدد (٣٠)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة العاشرة / العدد (٣٠)

(ذي الحجة ١٤٤٧هـ، حزيران ٢٠٢٦ م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة	الباحث: عدي أيمن يحيى الجزائري جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩
التأويل القرآني بين النص والسياق دراسة في مناهج التفسير المعاصر	الباحث الاول م.م هدى عباس خضر جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية الباحث الثاني م.م شاكر صادق عبد المديرية العامة لتربية في النجف الأشرف	٤٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المستويات التوظيفية لنهج البلاغة في تفاسير الأمامية دراسة في البعد العقدي للخطاب التفسيري الأمامي	أ. د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	٦٩
منهج السيد الخوئي في نقد أهل الكتاب (نفحات الاعجاز أنموذجاً)	أ.م . د. محمد إدريس كزهور جامعة ذي قار / كلية العلوم الاسلامية	٩٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
القطع عند النحويّين	الباحث الاول أ.د تماضر قائد الحاتمي جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات الباحث الثاني زينب سجاد محمود المشهدي	١١٧
تسمية الأبناء بأسماء الخلفاء – أبناء الإمام علي (عليه السلام) انموذجاً – دراسة تحليلية	م.م حيدر توفيق كاظم وادي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	١٤١
قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لأسلوب الحذف في النص القرآني	م. د. رباب موسى نعمة جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والاقتصاد	١٧٩
القيم الجمالية في الشعر الحديث التشكيلات الكتابية والبصرية اختيار	م.د. رفعت اسوادي عبد حسون كلية الفقه الجامعة	١٩٧
أسلوب التمني في كتاب وصايا الملوك وأبناء الملوك لدعبل الخزاعي (٢٤٦هـ) دراسة نحوية دلالية	الباحث الاول زينب كاظم كشيش جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات الباحث الثاني أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات	٢٤١
الحُجج المؤسسة على بُنية الواقع في المقامات اللزوميّة	الباحث الاول أ.د.عبد الإله عبد الوهاب العرداوي الباحث الثاني م.م. غفران عزيز صاحب عزيز	٢٥٧

ابيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب دراسة في الاشاريات التداولية	م.د. مثنى راهي شبلاوي عطية المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٧
الحقول الدِّلاليَّة وَأثرها في تطوّر الأَلفاظ المسيئة	الباحث الاول أ.د حيدر كريم الجمَّالي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة الباحث الثاني مرتضى علي كريم علي ذَّبحاوي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة	٢٩٧
أشكال الانزياحات اللغويّة في القراءات الحداثيّة	الباحث الأول أ.د محمّد عبد الزهرة غافل الشريفيّ جامعة الكوفة/ كلّيّة التربية الأساسيّة الباحث الثاني معتصم ربيع حسين الذبحاويّ جامعة جابر بن حيّان	٣٣٣

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قضايا الموريسكيين في تقارير قناة الجزيرة الوثائقية دراسة تحليلية	الباحث الاول أ. د. اميمة ابراهيم محمود جامعة تكريت/ كلية الطب البيطري الباحث الثاني أ.د. يوسف حسن محمود جامعة تكريت/ كلية الاداب	٣٥٥

تأثير المجامع المسكونية في انفصال الكنيسة الشرقية عن كنيسة روما(الغربية)	م.د. محمد عبد العباس ناجي المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف	٣٨١

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تأثير التغييرات التشريعية على حقوق الأفراد دراسة تحليلية لقانون المعاملات المدنية في السياق العربي الحديث	م.م بنين فلاح مهدي جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية	٤١١
التنظيم القانوني لعقد عمل الاحداث في القانون العراقي	م.د كرار حسن الغزالي كلية الطب / جامعة جابر بن حيان	٤٣٧

الدراسات التاريخية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الثورة المصرية سنة ١٩١٩وتحول البنية السياسية من الخلافة الى الدولة القومية	م.م حنان محمد عبدالزهره جامعة الكوفة – المكتبة المركزية	٤٦٧

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تحليل جغرافي للخصائص الاقتصادية للملاك التدريسي في جامعات محافظة النجف الاشرف	الباحث الاول م. م إسراء كامل مزهر مديرية تربية النجف الاشرف الباحث الثاني أ. د. رحيم محمد عبد زيد جامعة الكوفة – كلية الآداب– قسم الجغرافية	٤٩٥
التوزيع الجغرافي الكمي للتباين في حدود الصفائح التكتونية	م.م ايمن عدنان جبر ابو صيبع جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني	٥٢٧
تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي واثرها في تنمية المعرفة الجغرافية	الباحث الاول أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – التخطيط العمراني الباحث الثاني رانيا عادل جواد جامعـة الكوفــة الباحث الثالث فيحاء عبد الحسين هادي جامعة الكوفة	٥٤٧
دراسة العلاقة بين الخصائص المناخية وإنتاج محاصيل الحنطة والشعير في قضاء المشخاب	الباحث الاول م.م منال جبار عبد الخاقاني جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية الباحث الثاني م.م اسماعيل خيون محمد الحجامي جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية	٥٦٧

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قراءة تحليلية في نشأة وتطور الجمعيات والأحزاب السياسية في مدينة السليمانية في النصف الأول من القرن العشرين	الباحث رائد سعدون مصطفى كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة	٦٠١

دراسات الفن التشكيلى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جماليات الانزياح للشكل البشري في اعمال الفنان بيكاسو	م.م عميد راهي نعمة معهد الفنون الجميلة/ مديرية تربية النجف الأشرف	٦٣١
المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة	الباحث الأول فارس عبد العباس حسن معهد الفنون الجميلة للبنين . النجف الاشرف الباحث الثاني أ.د هاشم خضير الحسيني جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة	٦٦٧

أشكال الانزياحات اللغويّة

في القراءات الحداثيّة

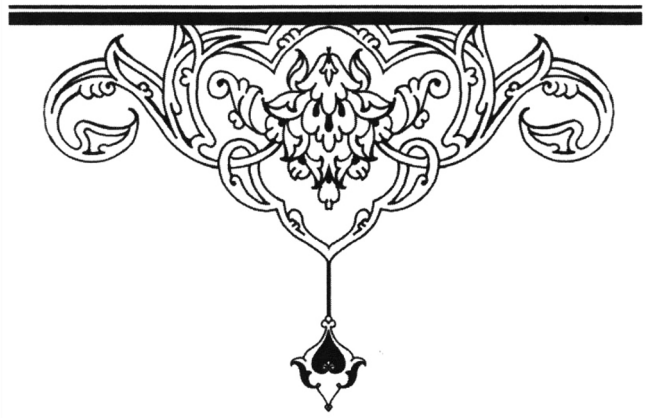

الباحث الأول
أ.د محمّد عبد الزهرة غافل الشريفيّ
جامعة الكوفة/ كلّيّة التربية الأساسيّة

الباحث الثاني
معتصم ربيع حسين الذبحاويّ
جامعة جابر بن حيّان/ مركز التعليم المستمرّ

أشكال الانزياحات اللغويّة في القراءات الحداثيّة

الباحث الأول
أ.د محمّد عبد الزهرة غافل الشريفيّ
جامعة الكوفة/ كلّيّة التربية الأساسيّة

الباحث الثاني
معتصم ربيع حسين الذبحاويّ
جامعة جابر بن حيّان/ مركز التعليم المستمرّ

ملخّص البحث

إنّ الانزياحات اللغويّة سمة بارزة عند عدد من الحداثيّين حين ينتقلون من التنظير إلى الإجراء، ولا سيما عند الدكتور المهندس محمّد شحرور (ت: ٢٠١٩ م)، فنجده يقدِّم لنا كثيرًا من المفاهيم القرآنيّة على دلالات غير الّتي اعتدنا عليها، كالجيب، والكتاب والقرآن وغيرها، وكذلك نجد الدكتور نصر حامد أبو زيد (ت: ٢٠١٠ م)، نجد عنده كثيرًا من المصطلحات قد أخذت مناحي غير المعروفة، كاللوح والكرسيّ والعرش وغيرها، وهكذا ينطلق كثير من الحداثيّين في تقديم قراءات غير مألوفة لدى المتلقّي، لكنّ آراءهم أحيانًا لا تصمد حين نضعها على مشرحة البحث العلميّ الدقيق، فكثير من تلك الآراء تبتعد عن مسار البحث العلميّ الرصين، لذا سنحاول في هذا البحث القصير أن نلخّص أشكال الانزياح الّتي رصدناها في قراءات الحداثيّين، مع ذكر بعض الأمثلة عليها ليكون القارئ على اطّلاع واضح على تلك القراءات.

Abstract

Forms of Linguistic Deviation in Modernist Readings

Linguistic deviations constitute a prominent feature in the works of a number of modernist thinkers when they move from theorization to application, particularly in the writings of Dr. Engineer Muhammad Shahrour (d. 2019). He frequently presents many Qur'anic concepts with meanings different from those traditionally established, such as al-jayb (the bosom), al-kitab (the Book), and al-Qur'an, among others. Likewise, Dr. Nasr Hamid Abu Zayd (d. 2010) employs numerous terms in unfamiliar directions, such as al-lawh (the Tablet), al-kursi (the Footstool), and al-'arsh (the Throne).

In this manner, many modernists advance readings that are unfamiliar to the recipient. However, their views do not always withstand scrutiny when subjected to rigorous scientific analysis, as many of these opinions diverge from the path of sound and methodical scholarly research. Therefore, this brief study seeks to summarize the forms of deviation observed in modernist readings, presenting selected examples so that the reader may gain a clear and informed understanding of these approaches.

كلمات مفتاحيّة: الانزياحات، الانزياح الدلالي، الانزياح الأنطولوجي، التفاعل، تشكيل الفجوة

Keywords: Linguistic Deviations, Semantic Deviation, Ontological Deviation, Interaction, Gap Formation

المقدِّمة

إنّ الانزياح أو الانحراف أو العدول أو التجاوز أو الكسر أو الانتهاك أو الشذوذ بل وحتى الجنون، كلها مصطلحات أطلِقت على اللغة الّتي تتخطى اللغة المعروفة والمتعاهَدة بين الناس بل وتتعدى المجازات البلاغية المعروفة وترقى إلى لغة مليئة بعناصر المفاجأة أو الغموض أو النصوص اللا نهائية التأويل، يقول الدكتور عبّاس رشيد الدده: "أمّا الانزياح فيشير على نحو صارم ودقيق إلى اختلاف في التواتر عن المعيار أو المعدّل الإحصائيّ، كالاختلاف المستند إلى انتهاك الأعراف القياسيّة للبنية اللغويّة، سواء أ كانت تلك البنية صوتيّة (فونولوجيّة) أم معجميّة أم دلاليّة أم نحويّة"(١)

ومن هنا أصبح لدينا مصطلح الانزياح: ويمكن تعريفه بأنّه: "هو استعمال المبدع للغة مفرداتٍ وتراكيبَ وصورًا استعمالًا يخرج به عمّا هو معتاد ومألوف بحيث يؤدّي ما ينبغي له أن يتّصف به من تفرّد وإبداع وقوّة جدب وأسر"(٢)

أمّا أنواع الانزياحات فهي كثيرة ومتشعّبة جدًّا وفيها كثير من الآراء والنقاشات الّتي نحن لسنا بصددها(٣)، بل سنقتصر على الانزياحات الّتي رصدها الباحث في قراءات الحداثيّين العرب.

تشهد القراءات الحداثية للنصوص الدينية تحولات جذرية في التعامل مع الدلالات اللغوية والماهويات النصية، مما أفرز فجوةً دلالية بين واقع اللغة والمناهج المعاصرة. يأتي هذا المبحث لرصد هذه الانزياحات عبر أربعة مستويات:

١. الانزياح الدلالي.
٢. الانزياح الأنطولوجي.
٣. التفاعل بينهما في تشكيل الفجوة.
٤. الانزياح السياقيّ

المطلب الأول الانزياح الدلاليّ

الانزياح الدلاليّ لا يختلف شيئًا عن التعريف العامّ للانزياح، فهو تحوّل في مدلول اللفظ عن دلالته الأصلية (توسعًا/تضييقًا/تحويلًا)، وهذا الانزياح يكون ناتجًا عن الخروج عن سياقٍ من السياقات، ممّا يؤدّي إلى فهم يبتعد عن واقع لغة القرآن أحيانًا، وسيأتي تفصيل السياقات وأنواعها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

أمّا أشكال الانزياح الدلاليّ فهي:

أوّلًا: التوسّع الدلاليّ:

يتمثل التوسع الدلالي في زيادة معانٍ جديدة للفظ لم تكن من ضمن دلالته الأصلية، مما يؤدي إلى ابتعاده عن سياقه الأصليّ[٤]. تظهر هذه الآلية في القراءات الحداثية عبر إدخال مفاهيم غريبة على مصطلحات شرعية (كالصلاة والجهاد)، متجاوزة بذلك ضوابط اللغة والشرع، ويُعد هذا الانزياح خروجًا عن الإطار الدلالي الذي حددته النصوص التأسيسية.

يمكن أن يتجلّى لنا التوسّع الدلاليّ في أنصع مراياه من خلال الدعوات إلى فتح النص على دلالات متعدِّدة، ويظهر ذلك جليًّا في أكثر من موضع، فمثلًا علي حرب يدعو إلى تفكيك النصوص الدينية وزعزعة استقرار معانيها فهو ينتقد دعوة ابن رشد والعلماء السابقين الّذين يدعون إلى عدم التأويل في القرآن بحسب العقل والمنطق ـ كما يفعل الفلاسفة ـ، وينتقد أيضًا الدعوة إلى عدم التصريح بكلّ رأي مخالف للشائع

ممّا أدّى إلى تضييق آفاق القراءات القرآنية ـ أعني بالقراءات الفهم وليس أحكام التلاوة المشهورة ـ[٥]، ومعروف أنّ زعزعة استقرار المعاني ستؤدّي إلى نتائج منها توسعة دلالة بعض الألفاظ.

ومن الأمثلة على التوسع الدلاليّ في فهم الحداثيّين العرب لألفاظ القرآن الكريم:

التأويل

يرى نصر حامد أبو زيد أنّ لفظة التأويل لا تقتصر فقط على " تَأْوِيلُ الْكَلَامِ، وَهُوَ عَاقِبَتُهُ وَمَا يَؤُولُ إِلَيْهِ"[٦]، بل يرى أنّ التأويل يأخذ معنًى أوسع وأعمّ، ويستدلّ على ذلك بقوله تعالى: " **قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**"[٧]، قال: "ومعنى التأويل في هذا السياق: الإخبار عن حدوث أمر قبل وقوعه بالفعل"[٨]، نرى هنا أنّ نصر حامد قد قام بتوسعة مفهوم التأويل من الألفاظ فقط، إلى معنًى أكثر شموليّة، فقد جعله يشمل الألفاظ والأفعال على حدٍّ سواء إذ يقول: " إنّ معنى التأويل إذن هو العودة إلى أصل الشيء، سواء كان فعلًا أو حديثًا؛ وذلك لاكتشاف دلالته ومغزاه"[٩]

واستدلّ كذلك بقوله تعالى: "**قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**"[١٠]، فهكذا قد أوّل العبد الصالح أفعاله بالكشف عن أسبابها وعللها، فهو لم يقم بتأويل كلام، بل قام بتأويل أفعاله لنبيّ الله موسى ـ ع ـ.

الصلاة

ذكر بعض الحداثيّين مثل: عبد المجيد الشرفيّ أنّ مفهوم بعض العبادات محدود بسبب ما توارثه أجيال المسلمين وجعلوه ثوابت غير قابلة للتعديل، وهم يستندون في ذلك إلى الروايات الواردة في كتبهم وليس إلى القرآن الكريم نفسه، ومن تلك المفاهيم: الصلاة: فالصلاة ـ بدلالتها الشرعيّة ـ باتّفاق جميع الطوائف الإسلاميّة تقتصر على الفروض الخمسة المعروفة والمشهورة والمتّفق عليها لديهم جميعًا، قال الراغب

الأصفهانيّ: " والصلاة هي العبادة المخصوصة، أصلها الدعاء، وسمّيت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمّنه"(١١).

لكنّ عبد المجيد الشرفيّ يخالف الجميع في ذلك، وهو لا ينفي الفرائض الخمس عن دخولها في مفهوم الصلاة، ولكنّه يرى أنّها أوسع من ذلك بكثير، فربّ العالمين حين ذكر الصلاة في القرآن وأكّد عليها في أكثر من موضع، لم تكن هنالك أيّة إشارة قريبة أو بعيدة إلى عدد الفرائض ولا عدد الركعات ولا كيفيّة تلك الصلاة، من ركوع وسجود وما إلى ذلك من طقوس الصلوات المعروفة لدى جميع المسلمين، كلّ ذلك لم يُذكر في القرآن الكريم.

لذلك لم ينكر الشرفيّ أنّ الصلوات الخمس تدخل من ضمن مفهوم الصلاة، لكنّه قام بتوسيع مفهومها ليشمل كلّ حالة تأمّل وخشوع ومحاورة الشخص لذاته ومحاسبة نفسه، كلّ تلك الممارسات عنده تندرج مع مفهوم الصلاة(١٢).

ثانيًا: التضييق الدلالي

يُقصد بالتضييق الدلالي انحصار معنى اللفظ في جزء من دلالته الأصلية، مما يُفقده شموليته(١٣). يتجلى هذا في القراءات الحداثية عبر اختزال المفاهيم الشرعية (كالربا أو القوامة) في أبعاد محددة، مخالفًا بذلك المعجمات التاريخية التي تُثبت اتساع الدلالات. يُعد هذا الانزياح تجاوزًا للمعيار اللغوي الذي يحكم النص القرآني. وسأتناول (الربا) مثالًا على التضييق الدلاليّ.

الربا

يرى عبد المجيد الشرفيّ أنّ كثيرًا من الأحكام الشرعيّة كان لها ظرفها ويمكن الآن إجراء التعديلات والتغييرات عليها.

ولكنّه في مسألة الربا يرى أنّها قد توسّعت دلالتها أكثر ممّا تستحقّ، فالنهي عن الربا وارد في القرآن الكريم ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك، وذكر أنّ الربا أيضًا محرّم الآن حتى لدى المسيح واليهود، ولكنّه ليس بالطريقة المعروفة، وهي كلّ قرض بفائدة، بل تقتصر على القروض الّتي تؤدي إلى إغناء المُقرِض دون أن يبذل أدنى جهد، وإفقار

المقترض لمجرّد حاجته للمال في ظرف من الظروف، أي أنّ ميدان الربا هو الاستغلال الفاحش فقط، وليس كلّ قرض بفائدة، فالاقتراض من البنوك ليس ربا بحسب مفهومه، فحين يقترض شخص من البنوك لإنعاش حياته بمشروع عمل أو بشراء منزل أو غيرها من الأمور ويكون القرض بفائدة لا يدخل ذلك من ضمن مفاهيم الربا(١٤).

ثالثًا: التغيير الدلاليّ

يُعدّ التغيير الدلالي تحولاً جذريًا في مدلول اللفظ، إذ لا يقتصر على التوسع أو التضييق، بل ينقل المعنى إلى حقل دلالي جديد مغاير تمامًا للأصل. يتميز هذا الانزياح بقطع الصلة بين الدلالة اللغوية التاريخية والمعنى المستحدث، عبر إعادة تعريف المفاهيم وفقًا لمرجعيات خارجية فلسفية/أنثروبولوجية

ويُشكل هذا النوع أخطر أشكال الانزياح، لكونه يفكك البنية الدلالية للنص ويستبدلها بإطار مفاهيمي جديد.

فحين الغوص في كتب الحداثيّين نجد أنّ كثيرًا من المفردات قد تمّ فهمها بطريقة مغايرة لما هو سائد في فهم القرآن الكريم، ويعدّ محمّد شحرور في كتابه (الكتاب والقرآن) مِن أبرز مَن قام بإعادة فهم مفردات القرآن بشكل جديد مختلف تمامًا عن الفهم المألوف، يخرج أحيانًا عن الواقع اللغويّ ويبقى أحيانًا أخر، ومن العبارات الّتي جاء محمّد شحرور بمفهوم مغاير للسائد فيها هي:

الإنزال والتنزيل:

من المشهور في واقع لغة القرآن الكريم أنّ الفرق بين الإنزال والتنزيل هو أنّ الإنزال يكون دفعةً واحدة، والتنزيل يكون على مراحل متعدّدة، قال الراغب الأصفهانيّ (ت: ٥٠٢هـ): "والفَرْقُ بَيْنَ الإِنْزَالِ والتَّنْزِيلِ في وَصْفِ القُرآنِ والملائكةِ أنّ التَّنْزِيل يختصّ بالموضع الذي يُشِيرُ إليه إنزالُهُ مفرَّقاً، ومرَّةً بعد أُخْرَى، والإنزالُ عَامٌّ"(١٥)، فالإنزال يكون عامًّا دفعة واحدة "**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ**"، حين الإنزال دفعةً واحدة، أمّا التنزيل فبحسب السياق تنزل الآيات.

أمّا محمّد شحرور فقد فسّرها بمعنًى مغاير تمامًا لهذا المعنى اللغويّ، إذ قال: "الإنزال: هو النقل من صيغة غير مدركة إلى صيغة مدركة (الإشهار)"[١٦].

وتفصيل رأيه: يرى أنّ القرآن كان موجودًا في اللوح المحفوظ منذ الأزل، وأنّ الله قد أحصى كلّ شيء فيه قبل أن ينزله على النبيّ محمّد ـ ص ـ، لكنّه لم يكن بأيّ لغة من اللغات؛ لأنّه لو كان عربيًّا لقلنا إنّ الله عربيّ، لذا فهو موجود لكنّه عصيّ على الإدراك البشريّ، فالإنزال هو جعل القرآن قابلًا للإدراك النسبيّ للبشر[١٧]

المطلب الثاني: الانزياح الأنطولوجيّ

لعلّ هذا المصطلح غريب في علم الدلالة، وغير مستعمل، لكنّني أدرجتُه مع آليات الانزياح لنوع خاصّ من الانزياح يتوجب عليّ أن لا أتركه من دون تسليط الضوء عليه، وهو من الناحية اللغويّة لم يتعرّض إلى أيّ نوع من التغيير عند الحداثيّين، لكنّ جوهر الكلمة تمّ تغييره بشكل جذريّ،

فإذا أردنا أن نضع تعريفًا للانزياح الأنطولوجيّ نقول: هو تحوّل جذريّ في الماهيّة الوجوديّة لأيّ ظاهرة (نص، مفهوم، كيان)، يُعاد من خلاله تعريف: طبيعتها، أو مصدرها أو وظيفتها من دون تغيير في دلالتها اللغويّة.

وإليك جدول مقارنة بين الانزياح الدلالي والانزياح الأنطولوجي

معيار المقارنة	الانزياح الدلالي	الانزياح الأنطولوجي
التعريف	**تحوّل في مدلول اللفظ عن دلالته الأصلية (توسعًا/تضييقًا/تحويلًا)**	**تحوّل جذري في ماهية النص أو المفهوم (طبيعته، مصدره، وظيفته)**
الأدوات التحليلية	**المعجمات التاريخية – السياق النصي**	**فلسفة ما بعد الحداثة – هرمنيوطيقا النصوص المقدسة**
المستوى التأثيري	**يغير فهم النص**	**يغير حقيقة النص**
درجة الانزياح	**جزئي (يُحافظ على بعض الدلالة الأصلية)**	**كلي (يُعيد تشكيل الهوية النصية)**

الوظيفة في القراءات الحداثية	تمهيد الطريق للتغيير الأنطولوجي	ترسيخ القراءة الحداثية بوصفها بديلًا معرفيًّا

ولعلّ من أشهر تلك المفاهيم الّتي قام أكثر من حداثيّ بإحداث انزياح أنطولوجيّ في مفهومها هو مفهوم الوحي.

الوحي

إنّ المعنى اللغويّ والقرآني الوحي هي الإلهام، فقد ورد في معجم العين: " وأوحى الله إليه، أي: بعثه. وأوحى إليه: ألهمه"[١٨]، فالوحي فيه شيء من الخفاء، ولم أجد حداثيًّا أنكر هذا الخفاء لكنّ بعضهم أنكروا أنطولوجيّة الوحي، فلا يعترفون بفكرة نزول ملك من الملائكة من الله إلى الأنبياء ليخبرهم بأوامره ونواهيه، بل هو سلوك إنسانيّ طبيعيّ.

يقول طلال أسد[١٩]: "لوحظ أنّ النقد الألمانيّ الأعلى قد حرّر الكتاب المقدّس من خطاب الوحي الإلهيّ وسمح له بالاندماج في نظام الدلالات الإنسانيّة، ومع ذلك علينا أن نلاحظ أنّ هذا التحرير يدلّ على تغيّر واسع النطاق في معنى الوحي، أي التحول من إعادة توجيه الحياة نحو الغايات النهائيّة إلى سيكولوجيا القدرات الإبداعيّة الّتي يتّسم مصدرها بالغموض وبالتالي أصبح نوعًا من التفكّر (الاعتقاد/المعرفة)"[٢٠]

وكذلك نصر حامد أبو زيد هو الآخر، يرى أنّ الوحي ليس بالصورة المعهودة والمعروفة في أذهان المسلمين بأن ينزل ملك من السماء مرسلٌ من الله عزّ وجلّ وينقل أوامر الله للنبيّ ليبلّغ النبيّ بدوره الناس بما أمره الله، بل الوحي شيء معنويّ وليس ماديًّا كما يتصوّره المسلمون[٢١]

وقد تمّت الإشارة في المبحث الأوّل من هذا الفصل[٢٢] إلى أنّ إعادة قراءة الوحي هو أساس من أسس القراءة الحداثيّة للقرآن الكريم، فليس فقط هؤلاء الثلاثة هم من قاموا بإعادة قراءته، مثل: هشاط جعيْط[٢٣]، وعبد الله العرويّ[٢٤]، ومحمّد عابد الجابريّ[٢٥] وغيرهم.

أمّا كيف يعيد هؤلاء الحداثيّون تعريف الوحي دلاليًا فكالآتي؟

• الوحي خطابًا لا نقلًا إلهيًّا: قاموا الوحي من مفهوم لاهوتي (كلام الله المباشر) إلى ممارسة ثقافية تخضع لتحولات تاريخية. فقد نقلوه من خطاب إلهي إلى نظام دلالي إنساني، أي جعله خاضعًا لفهم البشر وتأويلهم، لا مجرد تسليم سلطوي.

هذا تحويل دلالي جذري: من قدسي إلى تاريخي، ومن ثابت إلى مشروط ثقافيًا.

• الوحي تجربة حسية لا حقيقة مطلقة: يشير هؤلاء إلى أنّ أتباع الأديان السماوية فهموا الوحي عبر الحواس الجسدية (السمع، اللمس، النظر للنصوص المقدسة) بيد أنّ الحداثة جعلته معلومات عن المقدس. أي أن الدلالة انتقلت من التجسيد إلى التجريد.

المطلب الثالث: التفاعل بينهما في تشكيل الفجوة

يُمثّل التفاعل بين الانزياح الدلالي (الذي يُغيّر دلالة المفردات القرآنية) والانزياح الأنطولوجي (الذي يُعيد تعريف طبيعة المفاهيم الدينية كالوحي أو الإله) إشكالية مركزية في الخطاب الحداثي العربي، هذا التفاعل لا يقتصر على إعادة صياغة المفاهيم، بل يُعيد تشكيل البنية الكلية للدين عبر تفكيك الأنطولوجيا الدينية الكلاسيكية واستبدالها بمنظور أنثروبولوجي–تاريخي. كما يظهر في أعمال نصر حامد أبو زيد، حيث الانزياح الدلالي لمصطلح "النبوة" (من مفهوم غيبي إلى وظيفة اجتماعية) يتطلب الانزياح الأنطولوجي لـ"الله" (من ذات متعالية إلى رمز للقيم الأخلاقية). هذا التماسك بين المستويين يُنتج إعادة كتابة للعقيدة الإسلامية بعيدًا عن الميتافيزيقا التقليدية، وهو ما يُثير إشكالات منهجية حول شرعية الفصل بين الدلالي والأنطولوجي في مشاريع التفسير الحداثية.

هنالك كثير من الكلمات الّتي تمّ تغييرها دلاليًّا وأنطولوجيًّا، ولكنّنا سنقف مع محمّد شحرور في كتابه (الكتاب والقرآن)، فهو أكثر كتاب حداثيّ ـ بحسب اطّلاعي ـ قام بتغيير المفاهيم الدلالية للمفردات القرآنيّة، فحصلت مختلف أنواع الانزياحات في إعادة قراءاته للمفردات، وهذا لا يعني أنّ بعض المفردات كان فهمه لها مطابقًا لواقع اللغة لكنّه قدّم قراءة جديدة مخالفة للتفاسير التقليديّة، وهذه المفردات لن نقف عندها؛

لأنّ مرجعنا البحثيّ هو واقع اللغة الّذي نستقيه من كتب اللغة القريبة من عصر النزول.

ومن الألفاظ الّتي كان فيها انزياح (دلالي ـ أنطولوجيّ) في قراءة محمد شحرور هي: الجيب.

الجيب

حين عُدتُ إلى لفظة الجيب في معجمات العربيّة القديمة وجدت في معجمي العين وتهذيب اللغة الآتي: " يُقال: جَيبٌ مجوبٌ ومجوَّبٌ، وكل مُجوفٍ وسطه فهو مجوبٌ"(٢٦)، ولكن في معجم المحيط للصاحب بن عبّاد فقد وجدتُ الآتي: "وقَطْعُكَ الشَّيْءَ كما يُجَابُ الجَيْبُ، يُقال :جَيْبٌ مَجُوْبٌ ومُجَوَّبٌ ومُجَيَّبٌ... وكُلُّ مُجَوَّفٍ قُطِعَ وَسَطُه فهو مَجُوْبٌ"(٢٧)، وحين نتأمل معنى الكلمة بين المعجمين الأوّلين ومعجم المحيط نجد أنّ الصاحب بن عبّاد قد أورد كلمة يبدو أنّها سقطت من المعجمين السابقين، إذ قال: "وكلُّ مجوف قُطِع وسطه فهو مجوب"، والكلمة الساقطة من المعجمين السابقين هي كلمة (قُطِع)، أما في معجم الصحاح فقد قال: "والجيب للقميص، تقولُ :جُبْتُ القميصَ أجوبُهُ وأَجيبُهُ، إذا قورت جيبه "(٢٨)، أمّا أبو هلال العسكري فقد قال: "والجيبُ: ما جِيْبَ من أعلاهُ أي قُطِع"(٢٩)، ولو تأمّلنا جيّدًا لوجدنا وقمنا بجمع شظايا الكلمة من هذه المعجمات فسنخرج بنتيجة مفادها: أنّ الجيب في اللغة أصله لكلّ مجوّف قُطِع وسطُه، ومن ثمّ تمّ تخصيص دلالتها لفتحة القميص، ويمكن الإفادة من أبي هلال العسكريّ حين خصّص لنا تلك الدلالة بالقطع من الأعلى فقط، فهنا نفهم أنّ الجيب هي فتحة القميص من الأعلى، الّتي يدخل منها الرأس في القميص.

والغريب أنّني حاولت تتبّع جميع المعجمات القديمة حتّى نهاية القرن الرابع الهجريّ(٣٠)، لكنّني لم أجد أحدًا يذكر أنّ الجيب بمعنى يدلّ على أيّ عضو من أعضاء الجسم، بل هو شيء خارجيّ تمامًا في واقع اللغة.

لكنّ محمّد شحرور قدّم لنا قراءةً مغايرةً تمامًا لما ورد في اللغة العربيّة حين فسّر قوله تعالى: "**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ**"(٣١) فهو يرى أنّ الجيب كلّ فتحة لها

طبقتان وليست طبقة واحدة، وهنا لعلّه لم يبتعد كثيرًا عن المعنى اللغويّ، فالمجوّف قد يكون فعلًا بطبقتين، ولكنّ الانزياح الّذي حصل في قراءته حين جعل هذه الفتحات في أماكن غير القميص كما في واقع اللغة، بل قال: "وهي ما بين الثديين وتحت الثديين وتحت الإبطين والفرج والإليتين"(٣٢)، فنلحظ هنا أنّه اقتطع جزءًا من الدلالة (وهي الفتحة)، وقام بنقل دلالة الكلمة في وادٍ آخر تمامًا.

وقد تبع ذلك تفسير للآية الكريمة غريب ومختلف جذريًّا عن جميع القراءات المعروفة للقرآن الكريم، إذ قال: "فهذه الجيوب الّتي يجب على المرأة المؤمنة أن تغطّيها"(٣٣)، وهذا يعني أنّ الأيدي والأرجل والظهر والبطن والشعر كلّها ليست من ضمن الجيوب ولا تدخل في حكم الزينة الشرعي، فتلك بحدّ تعبيره زينة ظاهرة، أمّا الجيوب ـ الّتي حدّدها ـ فهي الزينة الباطنة الّتي يجب على المرأة المؤمنة سترها(٣٤)،

أمّا **الخمار** فقد قام بتوسعة دلالته فهو في اللغة يدلّ على غطاء رأس المرأة حصرًا، ورد في معجم العين: "واختَمَرَتِ المرأة بالخِمار، والخِمْرة :الاختِمار، وهما مصدران"(٣٥)، وقال ابن الأنباريّ(ت: ٣٢٨هـ): "ومن ذلك: الخمار، سمي بذلك لتغطيته الشعر"(٣٦)، وقال الأزهريّ(ت: ٣٧٠هـ): "وَالخِمَارُ: مَا تُغَطِّي بِهِ المرأَةُ رَأْسها، وَقد تَخَمَّرَتْ بالخِمَارِ، وَهِي حَسَنَةُ الْخِمْرَةِ"(٣٧).

أمّا شحرور فقد جعل الخمار يشمل كلّ غطاء للرأس أو لغيره، إذ قال: "وليس الخمار هو خمار الرأس فقط، وإنّما هو أيّ غطاء للرأس وغير الرأس"(٣٨)، والغريب أنّ هذا التوسّع الدلاليّ غير مبرّر وغير مستند إلى أساس لغويّ، ممّ أدّى إلى تفسير للخمار غريب جدًّا.

فالخمار بعد أن كان يغطّي الرأس والظاهر من منطقة الصدر، أصبح يغطي العورتين ومابين الثديين وما تحتهما والإبطين فقط.

ولم ينتهِ الأمر هنا، بل حين وصل إلى قوله تعالى: "**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**"(٣٩)، علّق عليها

قائلًا: " قد يقول البعض: هذا يعني أنّ المرأة المؤمنة يحقّ لها أن تظهر عارية تمامًا أمام هؤلاء المذكورين أعلاه والمذكورين في نصّ الآية، أقول نعم يجوز إن حصل ذلك عَرَضًا، وإذا أرادوا أن يمنعوها فالمنع من باب العيب والحياء (العُرْف) وليس من باب الحرام والحلال؛ لأنّه شملهم مع الزوج، أي إذا شاهد والد ابنته وهي عارية فلا يقول لها: هذا حرام، ولكنّه يقول لها: هذا عيب. ووضع هؤلاء المحارم مع الزوج لأنّها غالبًا تعيش معهم، فعلى المرأة المؤمنة أن لا تحرج من هؤلاء"[٤٠]

ويستمرّ شحرور بالانتصار لرأيه في نقاش سياق الآية، فيستدلّ على صحّة رأيه بأنّ المذكورين هم نصف المحارم فقط وليس جميعهم، إذ يقول: "فإذا قارنّا هؤلاء مع المحارم وجدنا أنّهم نصف المحارم الواردين في سورة النساء تمامًا. . . وهم: العم، الخال، الابن من الرضاعة، الأخ من الرضاعة، زوج الأمّ، زوج البنت، زوج الأخت"[٤١]، لقد قدّم شحرور عدم ذكر جميع المحارم دليلًا على أنّ قراءته هي القراءة الوحيدة الّتي تجيب على هذا الإشكال.

ولا أدري كيف، فما الرابط بين ذكر نصف عدد المحارم ورأيه؟ ففي الحالتين يبقى الإشكال نفسه: لماذا ذُكِر نصف عدد المحارم وليس جميعها، سواءً أ كان على تفسير محمد شحرور أم العودة إلى الواقع اللغويّ للجيب والخمار.

وكما نلحظ هنا فإنّ شحرور قد غيّر مفهوم الجيب دلاليًّا، ليجعله فتحات معيّنة وليست كلّ فتحة قُطِعت من المنتصف، ولا فتحات القميص.

وهو قد قام أيضًا بتغيير الجيب أنطولوجيًّا، إذ قام بنقل هذه الفتحات الّتي في المنتصف من القميص أو الجماد، بعد أن أبعد شرط القطع منها إلى أجزاء معيّنة من الجسم.

فهذا أنموذج للانزياح الأنطولوجيّ الدلاليّ، وهو أكثر أنواع الانزياحات تعقيدًا، وأكثرها حاجةً إلى التأمّل الجاد والتفسير العميق.

المطلب الرابع: الانزياح السياقيّ

يعدّ هذا النوع من الانزياحات هو الأكثر شيوعًا في قراءات القدماء والمحدثين على حدّ سواء، فهذا النوع من الانزياحات يقوم على مفارقة واقع السياقات القرآنيّة الداخلية

الموضوعيّة أو اللغويّة، وإن أردنا تقديم تعريف له فيمكننا القول: "هو كلّ انزياح يحتفظ بالمعنى اللغويّ للكلمة لكنّه يُخرج الآية أو السورة أو المفهوم عن سياقه الموضوع فيه، والأمثلة على هذا النوع من الانزياح كثيرة جدًّا سنخصّص لها فصلًا كاملًا لتنال حظّها الوافر من الدراسة.

الهوامش:

(١) الانزياح في الخطاب النقديّ والبلاغيّ عند العرب: ١٤ ـ ١٥

(٢) الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية: ٨، وينظر: أسلوبية الانزياح في القرآن الكريم ـ أطروحة دكتوراه ـ:٥، والانزياح الدلالي في النص القرآني ووظائفه الحجاجية ـ بحث ـ مجلة الباحث الجزائرية، والانزياح الدلالي الشعري ـ بحث ـ مجلة علامات.

(٣) للاطلاع على هذه التفاصيل يمكن للقارئ العودة إلى رسالة ماجستير بعنوان: أسلوبية الانزياح في القرآن الكريم: ١١ وما بعدها

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٤

(٥) ينظر: نقد النصّ: ١٠٨، وتأويلات الحداثيّين في فهم النصوص وتوظيفها بدعوى المقاصد الشرعيّة ـ بحث ـ مجلّة جامعة الزيتونة الأردنيّة

(٦) مقاييس اللغة: ١٦٢/١ (آل)

(٧) سورة يوسف: ٣٧

(٨) مفهوم النص: ٢٢٨

(٩) مفهوم النص: ٢٢٩

(١٠) الكهف: ٧٨

(١١) المفردات في غريب القرآن: ٢٨٥ (صلا)

(١٢) ينظر: الإسلام بين الرسالة والتاريخ: ٦٢ ـ ٦٣

(١٣) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٢

(١٤) ينظر: الإسلام بين الرسالة والتاريخ: ٧١ ـ ٧٢

(١٥) المفردات في غريب القرآن: ٤٨٩ (نزل)

(١٦) الكتاب والقرآن: ١٥٢

(١٧) ينظر: الكتاب والقرآن: ١٥٢

(١٨) العين: ٣٢٠/٣ (وحي)

(١٩) طلال أسد هو ابن محمد أسد، المفكر الإسلامي، نمساوي الأصل وباكستاني الجنسية، الذي تحول عن اليهودية إلى الإسلام وله مؤلفات مشهورة عديدة عن الإسلام والقرآن والدعوة. وأمه عربية، سعودية الجنسية هي منيرة بنت حسين الشمّري. وقد ولد طلال في المملكة العربية السعودية ونشأ في باكستان، حيث درس في مدرسة تبشيرية داخلية كانت غالبية الطلبة فيها نصارى. وقد كان لهذا أثر في نظرته إلى العلاقة بين الغرب والشرق. وبعد أن أنهى دراسته في هذه المدرسة سافر إلى بريطانيا ليدرس فن العمارة، إلا أن هذا التخصص لم يرق له فقرر أن ينتقل إلى جامعة إدنبرة ليدرس علم الإنسان .وكانت دراسة علم الإنسان في بريطانيا في ذلك الحين معنية بشكل أساسي بدراسة التركيبات الاجتماعية، إلا أن طلال أسد كان على اطلاع بالمناهج الأمريكية في علم الإنسان مثل علم الإنسان النفسي وغيرها من المباحث التي كانت سائدة في الأنثروبولوجيا الأمريكية. وبعد حصوله على درجة الماجستير من جامعة إدنبرة التحق بجامعة أكسفورد وعمل جنباً إلى جنب مع العالم المشهور في علم الإنسان الاجتماعي إيفانز بريتشارد، وهو من المختصين الذين أجروا العديد من الأبحاث حول الشرق الأوسط وأفريقيا .ومتأثراً بأبحاث بريتشارد وعمله قرر طلال أسد أن يجري أبحاثه الميدانية لكتابه الذي يعزم على تأليفه على قبيلة الكبابش خلال عمله لمدة خمسة سنوات في جامعة الخرطوم في السودان، وقد تمكن من الحصول على هذه الوظيفة نظراً للعلاقة التي كانت تربط جامعة الخرطوم بجامعة أكسفورد في ذلك الحين.

(٢٠) تشكّلات العلمانيّ في المسيحيّة والحداثة والإسلام: ٥٢

(٢١) ينظر: مفهوم النص: ٣٢ وما بعدها

(٢٢) لقد أشرت في تعريف الانزياحات الأنطولوجيّة في بداية هذا الفصل إلى بعض المصادر الّتي تناولت فهم الحداثيّين للوحي بشيء من التفصيل.

(٢٣) ينظر على سبيل المثال: في السيرة النبويّة الوحي والقرآن والنبوّة: ١٧ وما بعدها.

(٢٤) ينظر: السنّة والإصلاح: ٥٢ وما بعدها

(٢٥) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم: ١١٢ وما بعدها.

(٢٦) العين: ١٩٢/٦ (جوب)، وتهذيب اللغة: ١٤٨/١١ (جوب)

(٢٧) المحيط في اللغة: ٢٠٠/٧ (جوب)

(٢٨) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربيّة: ١٠٤/١ (جوب)

(٢٩) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ١٤٧

(٣٠) سبب الاقتصار على هذه المعجمات دون غيرها، لأن أصحابها قد واكبوا عصر الاحتجاج وكانوا قريبين جدًّا من عصر النزول، لذلك هذه المعجمات هي الأقرب لنقل الواقع اللغويّ.

(٣١) النور: من الآية٣١

(٣٢) الكتاب والقرآن: ٦٠٧

(٣٣) الكتاب والقرآن: ٦٠٧

(٣٤) ينظر: الكتاب والقرآن: ٦٠٦

(٣٥) العين: ٢٦٣/٤، وينظر: ديوان الأدب: ٢٣٠/٣، ومقاييس اللغة: ٢١٦/٢، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٦٤٩/٢ في الجميع (خمر)

(٣٦) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٤٠٨/١ (خمر)

(٣٧) تهذيب اللغة: ١٦٢/٧، (خمر)

(٣٨) الكتاب والقرآن: ٦٠٧

(٣٩) النور: من الآية: ٣١

(٤٠) الكتاب والقرآن: ٦٠٧

(٤١) الكتاب والقرآن: ٦٠٨

المصادر والمراجع:

١. الإسلام بين الرسالة والتاريخ: عبد المجيد الشرفيّ، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ م.

٢. أسلوبية الانزياح في القرآن الكريم ـ أطروحة دكتوراه ـ: الطالب: أحمد غالب النوري الخرشة، إشراف أ.د. زهير المنصور، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، المملكة العربيّة السعوديّة، ٢٠١٨ م.

٣. الانزياح الدلاليّ الشعريّ: تامر سلّوم، مجلة علامات، المملكة العربيّة السعوديّة، المجلّد ١٩، العدد ٥، ١٩٩٦ م.

٤. الانزياح الدلالي في النص القرآني ووظائفه الحجاجية: عبد القادر بن ستالة، مجلة الباحث، الجزائر، المجلّد ١٤، العدد ٤، ٢٠٢٢ م.

٥. الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية: د. أحمد محمّد ويس، مؤسّسة مجد الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، حلب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.

٦. تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت: ٣٩٩ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م

٧. تأويلات الحداثيّين في فهم النصوص وتوظيفها بدعوى المقاصد الشرعيّة: محمّد خلف منصور العطويّ، مجلّة جامعة الزيتونة الأردنيّة للدراسات القانونيّة، المجلّد ٣، العدد ٣، ٢٠٢٢ م.

٨. تشكّلات العلمانيّ في المسيحيّة والحداثة والإسلام: طلال أسد، ترجمة: محمّد العربيّ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٧ م.

٩. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م.

١٠. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١١. دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس (ت: ١٩٧٧ م)، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦ م.

١٢. ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت: ٣٥٠ هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مطبعة الأمانة، مصر، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م.

١٣. الزاهر في معاني كلمات الناس: محمّد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٧ هـ) / تحقيق . د. حاتم الضامن، دار الرشيد، بغداد، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م.

١٤. السنّة والإصلاح: عبد الله العرويّ، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.

١٥. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت : ١٧٠ هـ) ، تحقيق : مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي، ضمن سلسلة المعاجم والفهارس ، د . ت .

١٦. في السيرة النبويّة الوحي والقرآن والنبوّة: هشام جعيط (ت: ٢٠٢١ م)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠ م.

١٧. الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: الدكتور المهندس محمّد شحرور (ت: ٢٠١٩ م)، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د.ت.

١٨. المحيط في اللغة: المحيط في اللغة: الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٩. مدخل إلى القرآن الكريم مدخل في التعريف بالقرآن: د. محمّد عابد الجابريّ (ت: ٢٠١٠ م)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م.

٢٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق وضبط: محمّد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٢١. مفهوم النصّ دراسة في علوم القرآن: د. نصر حامد أبو زيد (ت: ٢٠١٠ م)، المركز الثقافيّ للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٧ م.

٢٢. مقاييس اللغة: ١٦٢/١ (آل)

٢٣. نقد النصّ: عليّ حرب، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.

List of Sources and References

1. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited and verified by Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, n.d.

2. Al-Muhit fi al-Lughah, Al-Sahib Ismail ibn 'Abbad (d. 385 AH), edited by Muhammad Hasan Al-Yasin, 'Alam al-Kutub, 1st edition, 1994.

3. Al-Talkhis fi Ma'rifat Asma' al-Ashya', Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl al-'Askari (d. 395 AH), edited by Dr. Izzah Hasan,

Dar Tlass for Studies, Translation, and Publishing, Damascus, Syria, 2nd edition, 1996.
4. Al-Zahir fi Ma‘ani Kalimat al-Nas, Muhammad ibn al-Qasim Abu Bakr ibn al-Anbari (d. 327 AH), edited by Dr. Hatim Al-Damin, Dar al-Rashid, Baghdad, 1399 AH / 1979.
5. An Introduction to the Holy Qur’an: An Introductory Study, Dr. Muhammad Abed Al-Jabri (d. 2010), Arab Unity Studies Center, 1st edition, 2006.
6. Deviation from the Perspective of Stylistic Studies, Dr. Ahmad Muhammad Ways, Majd University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, Aleppo, Syria, 1st edition, 2005.
7. Diwan al-Adab, Abu Ibrahim Ishaq ibn Ibrahim al-Farabi (d. 350 AH), edited by Dr. Ahmad Mukhtar Omar, Al-Amanah Press, Egypt, 1396 AH / 1976.
8. Formations of the Secular in Christianity, Modernity, and Islam, Talal Asad, translated by Muhammad Al-Arabi, Jadawel for Publishing, Translation, and Distribution, 1st edition, 2017.
9. Islam between the Message and History, Abdelmajid Charfi, Dar al-Tali‘a, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2008.
10. Kitab al-‘Ayn, Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dictionaries and Indexes Series, n.d.
11. Maqayis al-Lughah, Vol. 1, p. 162) root.(آل :
12. Modernists’ Interpretations in Understanding Texts and Employing Them under the Claim of Sharia Objectives, Muhammad Khalaf Mansour Al-Atawi, Journal of Al-Zaytoonah University of Jordan for Legal Studies, Vol. 3, No. 3, 2022.
13. On the Prophetic Biography: Revelation, the Qur’an, and Prophethood, Hisham Jait (d. 2021), Dar al-Tali‘a, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2000.
14. Poetic Semantic Deviation, Tamer Salloum, ‘Alamat Journal, Kingdom of Saudi Arabia, Vol. 19, No. 5, 1996.
15. Semantic Deviation in the Qur’anic Text and Its Argumentative Functions, Abdelkader Ben Setalla, Al-Bahith Journal, Algeria, Vol. 14, No. 4, 2022.
16. Sunnah and Reform, Abdullah Laroui, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st edition, 2008.

17. Tahdhib al-Lughah, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari (d. 370 AH), edited by Dr. Abd al-Salam Muhammad Harun, Egyptian House for Authorship and Translation.
18. Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 399 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafoor Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, 4th edition, 1990.
19. Text Criticism, Ali Harb, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 4th edition, 2005.
20. The Book and the Qur'an: A Contemporary Reading, Dr. Muhammad Shahrour (d. 2019), Al-Ahali for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, Syria, n.d.
21. The Concept of the Text: A Study in Qur'anic Sciences, Dr. Nasr Hamid Abu Zayd (d. 2010), Arab Cultural Book Center, Casablanca, Morocco, 1st edition, 2017.
22. The Semantics of Words, Ibrahim Anis (d. 1977), Anglo-Egyptian Bookshop, 3rd edition, 1976.
23. The Stylistics of Deviation in the Holy Qur'an (Doctoral Dissertation), by Ahmad Ghalib Al-Nouri Al-Kharasha, supervised by Prof. Dr. Zuhair Al-Mansour, Mu'tah University, Deanship of Graduate Studies, Kingdom of Saudi Arabia, 2018.

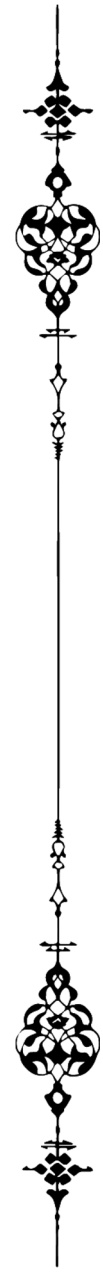

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Dhu Al-Hijjah 1447 A.H / June 2026 A.D

Tenth Year
No. 30

ISSN
2304-9308